

ثم أعاد ذكر المسائل التي أجبنا عنها وعلق على ذلك بقوله:

هل في هذه الأسئلة نسبة أهل السنة بأجمعهم إلى القول بالتجسيم، أو القول بزيادة الصفات على الذات، أو القول بأن الظلم سائغ عنه، حتى يستدل فضيلته بأقوال بعض العلماء في نفيها (1) بل قلنا بالإيجاب الجزئي بوجود القائلين لها، كما هو الواقع ولا يمكن لأحد إنكاره، والسلب الجزئي لا يناهض الإيجاب الجزئي.

وهل فيها نسبة أحدي الفرق إلى الكفر، والزندقة أو الازراء بأحدي الفرق أو بأن الخلاف يترتب عليه الإيمان أو الكفر، سبحانه هذا بهتان عظيم.

هب أنا سلمنا كل ما كان في صوت التقريب من الجواب، وهل به يتم التقريب بين الطوائف التي يكون الخلاف في أصولهم؟ وهل الفوز بهذا اغرض الأسمي يحصل بسرد هذه الألفاظ الفصيحة والأقوال البليغة؟ وهل الائتلاف بين الفرق يحصل بأمثال هذه المقالات والخطب؟ كلا.

ثم قال: وأما إعجابه من عدنا هذه المسائل من الأصول فقد ظهر في الأمر الأول أن أمثال هذه المسائل تعد من الأصول، واستدل على ذلك بعبارة ساقها للعلامة التفتازاني في شرحه على متن العقائد النسفية جاء فيها: " اعلم أن الأحكام الشرعية منها ما يتعلق بكيفية العمل وتسمى فرعية وعملية، ومنها ما يتعلق بالاعتقاد وتسمى أصلية واعتقدية، والعلم المتعلق بالأولي يسمى علم الشرائع والأحكام، لما أنها لا تستفاد إلا من جهة الشرع، ولا يسبق الفهم عند إطلاق الأحكام إلا إليها، وبالتالي علم التوحيد والصفات لما أن ذلك أشهر مباحثه، وأشرف مقاصده " الخ.

---

(1) كان في وسعنا إثبات القائل به من كتب علماء العصر.